الجملة في شعر نازك الملائكة

أ.م.د. حسين ناظري م.م. أمير احمد عبيد حسين
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
Ameeralkasirat91@GMAIL.COM

ملخص البحث

إنَّ الجملة العربية متعدّدة القضايا، والمظاهر، دوّارة في الاستعمال العربي؛ لذا قلّ أن تجد بابًا نحويًا يخلو من الحديث عن شيء منها، كما أنّ دراستها لا تقتصر على التراكيب النحوية ، بل تشمل عدداً من الأدوات، وهي في كلّ ذلك تختصُّ بأحكام وقضايا، تُشكّل في مجموعها خواصّ أسلوبية لاستعمالاتها.

وأنها من أكثر أقسام الجمل إشكالا وكثرةَ مسائل ، بل لست واجداً أيَّ نوع من الجملة العربية –أيّا كان التقسيم يشتمل على ما تشتمل عليه هذه الجملة من القضايا والإشكالات، ومن مهمِّ قضاياها : العمل النحوي، وإلغاؤه وتعليقه، واختصاصها بعدد من الأحكام النحوية المختلف فيها ، وآثار الطلب في بنائها ، واجتماع بعض الظواهر وتنازعها في الأحكام (كاجتماع الشرط والاستفهام) ، والحذف والذكر واختلاف النحاة حول جواز الحذف ، والتقديم والتأخير، واشتراك الصورة اللفظية للمبنى الواحد وأثرها في التركيب ، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الجملة, الضمائر, النفي, الألفاظ, أسماء الإشارة, نازك الملائكة.

Abstract:

The Arabic sentence has many issues and manifestations, rotating in Arabic usage; Therefore, say that you find a grammatical chapter devoid of talking about any of it, and its study is not limited to grammatical structures, but rather includes a number of tools, and in all of this it is concerned with provisions and issues, which in total constitute stylistic characteristics of their uses.

And it is one of the most problematic sections of sentences and a lot of issues, and I do not find any kind of Arabic sentence – whatever the division includes what this sentence contains of issues and problems, and among its important issues: grammatical work, its cancellation and suspension, and its specialization with a number of grammatical provisions that differ in it, And the effects of the request in its construction, the meeting of some phenomena and their conflict in the rulings (such as the meeting of the conditional and interrogative), omission and remembrance, the grammarians' disagreement about the permissibility of omission, advance and delay, the participation of the verbal image of the same building and its impact on the structure, and others.

Key words: Sentence, pronouns, negation, adverbs, denoting nouns, Nazik al-Ankalah

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

مُقدمة

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ.

أما بعدُ:

يهدف هذا البحث الى دراسة الجملة كما جاءت في ديوان نازك الملائكة وذلك لان الجملة تدخل في اكثر

قواعد النحو ودراستها من حيث صورها المختلفة وما يطرأ عليها من تغيير ، وما تؤديه الجملة الخبرية من معان عامة باختلاف ادوات التعبير كأدوات النفي والتوكيد, مبينًا ملامح التغيير في بناء الجملة الاسمية الخبرية عند الأخرس في ضوء قواعد النحويين, وبناء الجملة في شعرها أيضًا.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم على مبحثين هما:

المبحث الأول: الجملة الاسمية في شعر نازك الملائكة

مدخل:

المبتدأ والخبر هما ركنا الجملة الاسمية، فالمبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء غير الزائدة ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه، والمبتدأ لا يكون كلامًا تامًا إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء، نحو :كان وأخواتها، وما أشبه ذلك من العوامل(١).

والخبر هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا، ويقع به التصديق والتكذيب(٢), وهما مرفوعان أبداً، فمذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء فالعامل في المبتدأ معنوي وهو كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وما أشبهها، أما الخبر فهو مرفوع بالمبتدأ، فالعامل في الخبر لفظي وهو المبتدأ، قال سيبويه: ((فأما الذي يبنى عليه شيء هو فإنَّ المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء)) (٣).

وقيل إنَّ المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ، وممن ذهب إلى هذا الرأي المبرد وابن السراج(٤), وقال الكسائي والفرَّاء هما يترافعان(٥), وتبنى السيوطي هذا الرأي وقال : إنَّ كلاً من المبتدأ والخبرِ طالب الآخر ومحتاج له وبه صار عمدة(٦), وذهب آخرون كالزمخشري إلى أن الابتداء هو العامل في المبتدأ والخبر، فكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما، لأنَّه معنى تناولهما معاً تناولاً واحداً من حيث إنَّ الإسناد لا يتأتى بدون طرفين مسند ومسند إليه (٧).

وقال الكوفيون إنَّ المبتدأ الأول يرتفع بالضمير العائد من الخبر إليه، والعامل في المبتدأ الثاني تجريده عن العوامل لإسناده إلى شيء آخر(٨).

أولا: الجملة الاسمية غير المنسوخة في شعر نازك الملائكة:

القسم الأول: النكرة والمعرفة:

١ – الضمائر:

الضمير هو اللفظ الموضوع ليدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب(٩), فضمير المتكلم، مثل: أنا، ونحن، والتاء والياء في مثل: أكرمت أستاذي، والمخاطب، مثل: أنت، وأنتما، وأنتم، وأنتن، والكاف في مثل: أكرمك الله(١٠).

وضمير الغائب، مثل: هو، وهي، وهما، وهم، وهن، والهاء في مثل: محمد عرفته منصفا (١١).

ويرى ابن مالك يقول: الضمير ما دل على غيبة، أو حضور، وأراد بالحضور ضمير المتكلم والمخاطب، وسمي كل منهما ضمير حضور، لأنَّ صاحبه لابد أن يكون حاضرا، وقت التكلم به(١٢).

أقسام الضمائر:

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة، وباعتبارات مختلفة.

فالضمير بحسب مدلوله: ينقسم إلى ما يدل على تكلم، أو خطاب، أو غيبة، كما تقدم.

وينقسم الضمير، بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر، والضمير البارز له أقسام، والمستتر له أنواع. وإليك حديث كل:

1- الضمير البارز:

والضمير البارز هو: ما له صورة ظاهرة في اللفظ، مثل: أنا رأيتك في الحديقة، فكل من الضمير "أنا" والتاء والكاف ضمير بارز(١٣).

٢- الضمير المستتر:

ما كان خفيا ليس له صورة ظاهرة في اللفظ، مثل: استقم، أي: أنت، وأقوم: أي: أنا – وسيأتي الحديث عن أنواع المستتر(١٤).

انقسام الضمير البارز إلى ضمير متصل وضمير منفصل

ينقسم الضمير البارز إلى قسمين:

الضمير المتصل وأنواعه:

الضمير المتصل هو: الذي لا يبتدأ به الكلام، كالتاء، والكاف، في احترمتك، ولا يقع بعد "إلا" في الاختيار، فلا يجوز أن تقول: ما احترمت إلاك، كما لا تقول محمد ما لي صديق إلاه(١٥).

إنَّ المضمرات كلها مبنية، وذلك، لشبهها بالحروف في الوضع وأيضا لشبهها بالحروف في الجمود.

بمعنى أنَّها لا تتصرف تصرف الأسماء، فلا تصغر، ولا تثنى ولا تجمع "كالحرف".

وإذا ثبت أنها مبنية، فاعلم أنها أنواع بحسب موقعها.

فالضمير المتصل مثلا، ينقسم بحسب موقعه إلى ثلاثة، ما يختص بمحل الرفع، وما يشترك فيه الجر والنصب، وما يشترك في الرفع والجر والنصب. وإليك كل قسم:

١- ما يشترك فيه الجر والنصب:

فالذي يشترك في محل النصب والجر، وهو كل ضمير نصب أو جر متصل مثل: كاف الخطاب، وهاء الغائب، وياء المتكلم(١٦).

فمثال كاف الخطاب في النصب والجر (أكرمك والدك) فالكاف الأولى في محل نصب مفعول به، والثاني في حل جر مضاف إليه.

٢- *ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر*

والضمير المشترك بين الثلاثة، هو(نا) نحو: ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ فلفظ (نا) الأولى في محل جر لأنها مضاف إليه. والثانية في محل نصب. لأنها مفعول به، والثالثة والرابعة في محل رفع، لأنها فاعل، ومن أمثلة "نا" صالحة للثلاثة، "أَلْحِقْ بِنَا فإننا نِلْنَا الأملَ".

من المشترك بين الثلاثة، الياء غير أنها في حالة الرفع تكون للمخاطبة مثل: انصري المظلوم يا فاطمة، وفي حالتي النصب والجر تكون للمتكلم مثل: أكرمني أبي(١٧).

ومن الضمائر المشتركة بين الثلاثة أيضًا هم، غير أنها في حالة الرفع تكون منفصلة: مثل: هم قائمون، وفي حالتي النصب والجر تكون: متصلة مثل: يسرهم حرصهم على الواجب(١٨).

٣- *ما يختص بمحل الرفع*

وضمائر الرفع، خمسة: ألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة وهذه الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ولا تكون للمتكلم، وتاء الفاعل وياء المخاطبة:

١- فمثال ألف الاثنين، للمخاطب: "يا محمدان أكرما المحتاج". وللغائب: "لطالبان أحُبّاً أو يحبان الفضيلة".

٢- ومثال واو الجماعة، للمخاطب: "أكرموا عزيز قوم ذل"، وللغائب الطلاب "صدقوا أو يصدقون الحديث".

٣- ومثال النون، للمخاطبة: "استقمن أيتها الفتيات"، وللغائب: "البنات سعدن أو يسعدن بالأخلاق".

٤- وتاء الفاعل، تكون للمتكلم، مثل أحسنتُ إليك، وللمخاطب مثل أحسنتَ إلي – وكذلك فروعها.

٥- وأما ياء المخاطبة فمثل: "أحسني إلى من أساء إليك يا فاطمة"(١٩).

٢- الضمير المنفصل وأنواعه:

الضمير المنفصل هو: ما يصح أن يبدأ به الكلام، كما يصح أن يقع "إلا" مثل: أنت مسافر، ومثل: ما نجح إلا أنت(٢٠).

أقسام الضمير المنفصل:

١- *ضمائر الرفع المنفصلة*

عدد ضمائر الرفع المنفصلة، اثنا عشر.

اثنان للمتكلم وهما "أنا" للمتكلم وحده "ونحن" للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

وخمسة للمخاطب، وهي "أنت" للمخاطب المذكر و"أنتِ" للمخاطبة و"أنتما" للمخاطبين أو المخاطبتين و"أنتم" للمخاطبين و"أنتن" للمخاطبات.

وخمسة للغائب وهي "هو" للمفرد الغائب "وهي" للغائبة، و"هما" للغائبين أو الغائبتين و"هم" للغائبين و"هن" للغائبات (٢١).

٢- *ضمائر النصب المنفصلة*

عدد ضمائر النصب المنفصلة، اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، كلها مبدوءة بـ "إيا".

اثنان للمتكلم، وهما "إياي" للمتكلم وحده و"إيانا" للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وخمسة للمخاطب وهي: "إياكَ" للمخاطب المذكر "إياكِ" للمخاطبة، و"إياكما" للمخاطبين. أو المخاطبتين، و"إياكم" للمخاطبين و"إياكن" للمخاطبات.

ولعلك لاحظت، أن المتصل، يأتي مرفوعا. ومنصوبا ومجرورا، وأما المنفصل، فيأتي مرفوعا، ومنصوبا فقط، ولا يوجد ضمير جر منفصل(٢٢).

ومن ورود الضمائر في شعر نازك الملائكة , من الضمير المنفصل قوله:

انظروا ها هُم الجُنودُ يَعُودُو نَ فُرَادَى مُهَشَمِي الأَعْضَاء (٢٣).

فمحل الشاهد في البيت هو ورود الضمير المنفصل (هم) ظاهرًا في موضع الرفع, فهو في وصف حال الجنود عند رجوعهم مهشمي الأعضاء من سوح الوغى.

ومن الضمير المتصل للرفع وقوله:

لَوْ تَكَلَّمْتُ كَانَ في كُلِّ لَفْظٍ قَبْرُ حِلْمٍ وفَجْرُ جُرْحٍ مُمِيتِ(٢٤).

ورد الضمير المتصل (التاء) للرفع الدال على المتكلم متصلًا بفعله مبينًا حال حال الشاعرة في رجائه للباخلين عليها في وصالهم كأنَّ كلامها يكون قبر لأحلامهم واصابة لجراحهم للممات.

والضمير المستتر قوله:

لَيْسَ يَصْفُو إلا لقَلْبٍ دَنِيءٍ لائِذٍ بالشرُورِ والآثامِ (٢٥).

أوردت الشاعرة الضمير المستتر في الفعل المضارع (يصفو), فهي في معرض ذم ذلك الرجل الذي حاول انتهازها فتصف أنَّ قلبه لا يصفو إلا لذلك القلب الذي يكون ملاذه الشر والإثم.

والضمير المتصل للمخاطب الدال على النصب قوله:

أَسَفًا لم أَجِدْكِ في الشَّاطِئِ الصَّخْـ رِيِّ حيثُ المِياهُ تَفْتأُ تَبْكِي(٢٦).

حيث جاءت بالضمير المتصل (الكاف) الدال على المفعولية والنصب في البيت للدالة على خصوصية المخاطبة في نظرتها إلى فهي تصور صديقتها بأنَّها الشاطئ الحزين الذي تبكيه المياه كثيرًا.

ومن الضمير الغائب قوله:

لِنَمُتْ فالريَاحُ تَجْرَحُ وَجْهِـ هنا ولَوْنُ الدُجَى عَمِيقٌ رَهِيبُ (٢٧).

استخدمت الشاعرة الضمير الظاهر الدال على الغائبة المفردة (هي) للدلالة حزنها العميق نتيجة فقدها أقاربها, فكأنَّ الريح تجرح ذلك الوجيه أمامها وكأنَّ ظلمة الحزن كأنَّ ليل عميق السواد

٢- أسماء الإشارة:

اسم الإشارة هو اسم مظهر دل بإيماء، أي إشارة على اسم حاضر حضورًا عينيًا(٢٨).

وقال ابن يعيش: ((وهي ضرب من المبهم يقصد أسماء الإشارة ، وإنما كانت مبنية لتضمنها معنى حرف الإشارة؛ وذلك أن الإشارة معنى والموضوع لإفادة المعاني إنما هي الحروف فلما استفيد من هذه الأسماء الإشارة علم أن للإشارة حرفاً تضمنه هذا الاسم وإن لم ينطق به فبني كما بني من وكم ونحوهما, والأسماء موضوعة للزوم مسمياتها ولما كان هذا غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمر الذي يسمى به إذا تقدم ظاهر ولم يكن اسماً له قبل ذلك فهو اسم للمسمى في حال دون حال فلما وجب بناء المضمر وجب بناء المبهم كذلك)) (٢٩).

واسم الإشارة يتضمن أمرين معا ، المعنى المراد منه، والإشارة إليه، فعندما نقول : هذه حديقة، فالمراد المدلول المشار إليه(حديقة)، والإشارة إليها في نفس الوقت، وعادة يقسم النحويون أسماء الإشارة في العربية حسب المشار إليه قسمين(٣٠).هما:

القسم الأول:

يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع، مع مراعاة التذكير

والتأنيث والعقل وعدمه في ذلك، وهذا القسم خمسة أنواع:

١ – ما يشار به للمفرد المذكر العاقل وغير العاقل، وأشهر ألفاظه : ذا، مثل :ذا مهندس مخلص، وذا طائر هزيل.

٢ – ما يشار به للمفردة المؤنثة العاقلة وغير العاقلة، وأشهر ألفاظها : ذي، وذه (بسكون الهاء وكسرها)، وذات، وتي، وتا، وته (بسكون الهاء وكسرها)، مثل :ذي

معلمة جادة، وذي شمس محرقة.

٣ – ما ي شار به للمثنى المذكر العاقل وغير العاقل، وأشهر ألفاظه : ذان رفعاً، وذين نصباً وجراً، مثل : ذان معلمان، وإن ذين معلمان، وسلمت على ذين المعلمين . وتقول أيضا: ذان قلمان.

٤ –ما يشار به للمثنى المؤنث العاقل وغير العاقل، وأشهر ألفاظه : تان رفعاً، وتين نصبًا وجرًا، مثل : تان صديقتان، إن تين صديقتان، مررت بتين الصديقتين.

٥ – ما يشار به إلى الجمع المذكر والمؤنث عاقلاً وغير عاقل، وأشهر ألفاظه:

أولاء، وأولى، مثل: أولاء معلمون مخلصون, معلمات مخلصات [٣١].

٦ – ما يشار به إلى المكان، وأشهر ألفاظه : هنا، وثمّ، مثل : هنا الجامعة، ﴿فثمّ وجه الله ﴾ وفي الأصل أن هذين اللفظين للظرفية، ويستعملان للإشارة إذا دل السياق على ذلك[٣٢].

القسم الثاني:

يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية قربه، أو بعده، أو توسطه بين القرب والبعد، وهذا ثلاثة أنواع:

١ – الأسماء التي تستعمل للقريب، وهي كل الأسماء السابقة سواء للمفرد أو المثنى أو الجمع، عاقلاً أو غير عاقل.

٢ – الأسماء ا لتي تستعمل للبعيد، وهي : ذا، وتي ، وتا، وذي، وأولى، وهنا بعد زيادة لام البعد وكاف الخطاب لهذه الألفاظ، وثمّ تستعمل للبعد خاصة.

٣ – الأسماء التي تستعمل للتوسط بين القريب والبعيد، وهي : ذا، وتي، وتا، وذي، وذان، وتان، وأولى، وهنا بعد زيادة كاف الخطاب فقط لهذه الألفاظ .وكاف الخطاب هذه والتي أشرنا لها في النوع السابق تكون مفتوحة مع المفرد المذكر، ومكسورة مع المفرد المؤنث، وتلحقها علامة التثنية مع المثنى، و ميم الجمع مع جمع المذكر، ونون النسوة مع جمع المؤنث. ويجوز أن تضاف هاء التنبيه لأسماء الإشارة، سواء اتصلت به كاف الخطاب أم لا، فنقول :هذا، وهذاك؛ لكن لا تتصل الهاء بالاسم إذا اتصلت به كاف الخطاب ولام البعد معاً، فلا نقول : هذالك[٣٣].

وبهذا نعلم أننا لا بد أن نراعي التقسيمين السابقين عندما نريد استعمال هذه الأسماء، مراعين في ذلك المشار إليه؛ من ناحية الإفراد والتثنية والجمع، عاقلاً أم غير عاقل، قريبًا أم متوسطًا أم بعيدًا. وإذا كان اسم الإشارة للمفرد أو الجمع عاقلاً أو غير عاقل فهو مبني دائماً سواء على السكون أو الكسر؛ لكنه يكون في محل رفع أو نصب أوجر، مثل :هذا رجل صادق، إن هذا رجل صادق، سلمت على هذا الرجل الصادق . أما إذا كان للمثنى سواء مذكراً أم مؤنثاً فإنه يعرب، رفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء ، مثل :هذان رجلان صادقان، إن هذين رجلان صادقان، وسلمت على هذين الرجلين الصادقين.

وودت أسماء الإشارة في ديوان نازك:

اسم الإشارة للمفرد المذكر قوله:

كُلُّ ما في هذا الوجُودِ منَ الأَمْـ والِ لا يَسْتَطيعُ دَفْعَ الشَّقَاء [٣٤].

ذكرت الشاعرة اسم الإشارة (هذا) للدلالة على قرب المشار إليه ثم تذكيره لأنَّه تشير إلى المذكر القريب, فالشاعرة ترى أنَّ كل أموال الكون لا يمكنها دفع شقاء الحياة وسقم الأمور التي عانت منها.

واسم الإشارة للمفرد المؤنث:

هذهِ هذه أَنا لَيسَ من شَكٍّ فلِمَ لا أَمِسُّها بِيَدَيَّا؟ [٣٥].

هنا جاء اسم الاشارة (هذه) للدالة على المؤنث القريب على الرغم من المشار إليه حيث يؤكد بأنَّها هي لا يمكنها الشك بغيرها, فتتساءل عن عدم لمسها في يدها.

اسم الإشارة للجمع قوله:

هَؤلاءِ الزُّهَّادُ في القَنَّةِ البَيْـ ضَاءِ حيثُ الصَّفَاءُ مِلْءُ الوُجُودِ(٣٦).

(هؤلاء) ورد دالا على الجمع العاقل فهو يشير إلى الزهاد الذين تشهد لهم سوح الوغى عند منازلة الأعداء فهو يجعلون أعداءهم يجرون أذيال الخيبة والذل عند القتال, زيادة على زهدهم في الحياة حيث ما يكونون تجد مصاحبة الصفاء والنقاء لهم.

اسم اشارة للبعيد قوله:

كُلُّ تلكَ الكُنُوزِ ما غَمَرَتْ قَطُّ غَنِيًّا بسَاعَةٍ مِنْ هَنَاءِ (٣٧).

ذكرت الشاعرة اسم الإشارة (تلك) الذي يدل على البعد فهي تشير به إلى تلك الإمكانات المادية والمعنوية والكنوز التي من الممكن أن يحصل على الإنسان أو يملكها لا يمكنها غمره في الهناء والسعادة.

قولها أيضًا:

وذَلِكَ المَوْكِبُ والسَّائِرُونَ فَوْقَ ثَرَى المُنْحَدَر(٣٨).

جاء اسم الإشارة (ذلك) للبعيد فهو تشير إلى الركب السائر إلى بغداد لإقامة محفل شعر وكأنَّ كثرة الشعراء تثير الغبار.

٣- الأسماء الموصولة:

فهو: اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد(٣٩).

وقيل: هو الاسم المبهم، الذي يحتاج في توضيحه، وتعين المراد منه إلى شيء يتصل به، يسمى الصلة وهي مشتملة على ضمير أو شبهة يربطها به، يسمى العائد(٤٠). .

و الاسم الموصول إما أن يكون اسما خاصا؛ أي يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، تذكيرا وتأنيثا، وإما أن يكون عاما غير مختص.

الموصول الاسمي قسمان:

١- موصول اسمي مختص. وهو ما كان نصّا في الدلالة على بعض الأنواع لا يتعداها.

٢- موصول اسمي مشترك. وهو الذي لا يختص بنوع معين، وإنما يصلح للأنواع كلها.

ألفاظ الموصول الاسمي:

ألفاظه قسمان: مختص، وعام "ويسمى: مشترَكا .

فالمختص: ما كان نصًّا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصورًا عليها وحدها، فلنوع المفرد المذكر ألفاظ خاصة به، ولنوع المفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه, وهي (الذي , والتي, واللذان واللتان, و الذين, و أولاءِ).

والعام أو المشترَك: ما ليس نصًّا في الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض، وليس مقصورًا على بعضها؛ وإنما يصلح للأنواع كلها وهي (مَنْ, مَا, الأُلى, وغيرها.

سبب تسميتها بالموصولات:

سُمِّيت الموصولات بهذا الاسم : لأنَّها نواقص تتمُّ بما تُوصل به ولذلك بُنيت لأنَّها كبعضِ الكلمة أو كالحرفِ الذي يفتقر إلى جملة , وإنَّما تعرفتْ هذه الأسماءُ بالصِّلاتِ لأنَّ الصّلاتِ تخصِّصُها لأنَّ الصلةَ جملةٌ من فعل وفاعلٍ أو مبتدأ وخبر(٤١).

قيل: لأنها تفتقر إلى صلات توضحها وتبينها لأنها لا يفهم معناها بأنفسها ألا ترى أنك لو ذكرتها من غير صلة لم تفهم معناها حتى تضم إلى شيء بعدها كقولك: الذي أبوه منطلق أو الذي انطلق أبوه وكذلك التي أخوها ذاهب أو التي ذهب أخوها وكذلك سائرها(٤٢).

والغرضُ من الإتيانِ بالذي والتي وصفُ المعارف بالْجُمل إذْ كانت الْجُملُ تفسّرُ بالنكرات وينبغي أن يُتوصَّل إلى وصف المعرفة بالجملة , لئلاّ يكون للنكرةِ ما ليس للمعرفة وهذا كجعلهم ذو وصلةً إلى الوصفِ بالأجناس وأي وُصلةً إلى نداء ما فيه الألف واللام(٤٣).

قيل: إن تعريف الموصول بالعهد الذي في الصلة، وقيل بأل، ملفوظة في نحو: الذي والتي، أو غير ملفوظة بل يكون الموصول معنى ما فيه "أل" كـ "من" و"ما" (٤٤).

كيفية إعراب أسماء الموصول:

جميع الأسماء الموصولة المختصة مبنية، إلا اسمين للمثنى معربين، هما: "اللذان" "واللتان". وما عدا هذين الاسمين المعربين يلاحظ مع بنائه موقعه من الجملة، أفاعل هو، أم مفعول به... أم مبتدأ، أم خبر... أم غير ذلك؟ فإذا عرفنا موقعه، وحاجة الجملة إليه، نظرنا بعد ذلك إلى آخره؛ أساكن هو أم متحرك؟ فإذا اهتدينا إلى الأمرين؛ "موقعه من الجملة، وحالة آخره"، قلنا في إعرابه: اسم موصول مبني على السكون، أو على حركة كذا، في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب الجملة؛ "فالذي" مبنية على السكون دائمًا، ولكنها في محل رفع، أو نصب، أوجر على حسب موقعها من الجملة(٤٥).

فمن ورود الاسم الموصول في شعر الحلي:

اسم الموصول للمفرد المذكر قوله:

مَا الذي نِلْتِ من مُصَارَعَة المَوْ جِ؟ وهل نَامَ عن مُنَاكِ الشَّقَاءُ(٤٦).

محل الشاهد في هذا البيت هو ورود الاسم الموصول (الذي) الذي يدل على المفرد المذكر , فهو ينوب عن الظاهر, وأشارت به إلى الممدوح وشبَّهه بالبحر الذي يطيب للعافين عن أعدائهم بطيب المورد.

وقوله أيضًا:

ذلكَ الصَّوتُ الذي يعْرِفُهُ سَمْعِي مَلِيّا صوتُ مَاضِي الذي ماتَ وما خَلَّفَ شيًا(٤٧).

اسم الموصول للمفرد المؤنث قوله:

انْتَهَى وانْتَحَبَتْ حتى الذُّنُوبُ وبكَتْ حَتى حَمَاقَاتِي التي سَمَّيْتُهَا ذِكْرَيَاتِي(٤٨).

موطن الشاهد هو ورود اسم الإشارة (التي) فأشارت به إلى تلك الذكريات المؤلمة التي كثيرًا ما أبكتها بسبب ما فقدته من الأحبة جراء تلك الحروب العبثية, فلم تعد تكترث إلى الذنوب.

اسم الموصول المشترك قوله:

بَنِي الغَالِبِيّينَ الأُلَى لسْتُ عَالِمًا أَ أَسْمَحُ في طَعْنِ أَكُفُّكَ؟ أَم قِرَى؟(٤٩).

موضع الشاهد هو مجيء (الأُلى) اسم إشارة دالًا على الجمع الذكر يسأل عن الغائبين في معارك الجهاد للدفاع عن العقيدة والوطنية العراقية التي كثيرا ما تغنت بها الشاعرة؟

ومنه قوله أيضًا:

نَعَى مَنْ بِقَلْبِ الدَّهْرِ مِنْ جُرْحِ جِسْمِهِ جُرَاحَاتُ حُزْنٍ لا يُعَالَجْنَ بالسَّبْرِ(٥٠).

(مَنْ) ورد اسم موصول حرفي للدلالة على المفرد المذكر, فيه ذكرت لجراحات الوطن العراق, فهي تصف الأحداث السياسية التي مرت ببلدها حيث تشبه العراق بالجسد الجريح الذي لا يمكن معالجة جراحه.

٤- المعرف بـ (أل):

اسم اتصلت به ((ال)) فأفادته التعريف. وهي قسمان ((ال)) العهدية، و((ال)) الجنسية (٥١).

"((ال)) العهدية: إذا اتصلت بنكرة صارت معرفة دالة على معين مثل (أَكرم الرجلَ)، فحين تقول (أَكرم رجلاً) لم تحدد لمخاطبك فرداً بعينه، ولكنك في قولك (أَكرم الرجل) قد عينت له من تريد وهو المعروف عنده"(٥٢)

"والعهد يكون ذكرياً إذا سبق للمعهود ذكر في الكلام كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ .

ويكون ذهنياً إذا كان ملحوظاً في أَذهان المخاطبين مثل: ﴿ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ . ويكون حضورياً إذا كان مصحوبها

حاضراً مثل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

((ال)) الجنسية: وهي الداخلة على اسم لا يراد به معين، بل فرد من أفراد الجنس [٥٣], مثل:

قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ وهي إما أَن ترادف كلمة (كل) حقيقة كالمثال السابق: خلق كل إنسان من عجل، فتشمل كل أفراد الجنس.

وإما أَن ترادف كلمة (كل) مجازاً فتشمل كل خصائص الجنس وتفيد المبالغة مثل: أَنت الإِنسان حقا.

والتعريف في ((ال)) العهدية حقيقي لفظاً ومعنًى، وفي ((ال)) الجنسية لفظي فقط فما دخلت عليه معرفة لفظاً نكرة معنى، ولذا كانت الجملة بعد المعرف بـ (ال) العهدية حالية دائماً لأَن صاحبها معرفة محضة: (رأَيت الأَمير يعلو جواده)، والجملة بعد المعرف بـ((ال)) الجنسية يجوز أن تكون حالاً مراعاة للفظ وأَن تكون صفة مراعاة للمعنى [٥٤], مثل:

ولقد أَمرُّ على اللئيم يسبني فمضيْتُ ثُمَّتَ قلت: لا يعنيني[٥٥].

تذييل: هناك ((ال)) زائدة غير معرِّفة، وتكون لازمة وغير لازمة:

فاللازمة: هي التي في أول الأعلام المرتجلة مثل لفظ الجلالة (الله) والسموأل واللات والعُزّى، أَو في أول الأسماء الموصولة مثل الذي، التي [٥٦].

وغير اللازمة: وهي التي وردت شذوذً كقولهم: (ادخلوا الأولَ فالأَولَ، جاؤوا الجماءَ الغفير، فـ (الأول) و(الجماء) وقعتا حالاً، والحال دائماً نكرة أو في معنى النكرة"[٥٧].

أو التي سمع زيادتها في أول الأعلام المنقولة عن صفة مثل العباس والحارث والحسن والحسين والضحاك، أو عن مصدر مثل الفضل، ومنها ما هو خاص في الضرورات الشعرية[٥٨].

وجاء المعرف بـ (أل) في شعره في مواضع مختلفة:

المبتدأ, ورد في قوله:

النُجُومُ الوَضَاءُ لا تَبْعثُ السَّحـ رَ إذا لم يسدَلْ سِتَارُ الظَّلامِ[٥٩].

موضع الشاهد في البيت هو (النجومُ) المعرف بـ (ال) فقد أورده معرفًا بـ (ال) العهدية, ووقع مبتدأ في هذا البيت, فهي تصف تلألأ النجوم الوضاءة إذ أنَّها لا يمكن أن يظهر بريقها الجميل إذا لم يسدل ذلك الستار ويتجلى ظلام الليل.

الفَاعِل, أورده في قوله:

يَمُرُّ النَّهَارُ والشَّاعِرِ المَغْـ بُونُ حَيْرَانُ بين فَكّي أساهُ[٦٠].

موضع الشاهد في البيت هو (النهار) المعرف بـ (ال) فقد أورده معرفًا بـ (ال) الجنسية, ووقع فاعل في هذا البيت, فهو يصف اللقاء بعد المغيب والهنا الذي يحدث بين الملتقيين.

المفعول به, جاء في قوله:

أَتَحَدَّى الصُخُورَ في الشَّاطِئِ العَا رِي وأَلْوِي شموخها بنشيدي[٦١].

موضع الشاهد في البيت هو (الصخور) المعرف بـ (ال) فقد أورده معرفًا بـ (ال) العهدية, وأوقعه مفعول به في هذا البيت, فهو يشبه اليد التي تجود بالعطاء والكرم, فهو محل إعجاب وثقة القائل مما حدا به إلى نشره بالصحف.

الاسم المجرور, قوله:

هَكَذا في العَذَابِ تَمْضِي حَيَاة الشَّا عرِ المُلْهِم الرَّقِيقِ وتُنْسَى[٦٢].

موضع الشاهد في البيت هو (العذاب) المعرف بـ (ال) فقد أورده معرفًا بـ (ال) العهدية, ووقعه اسم مجرور في هذا البيت, شبهت حياة الشاعر تسير في العذاب والمتاهات لكي يكون ملهمًا للشعر معبرًا عن مشاعره.

المضاف إليه, قوله:

ثُمَّ نَمْشِي مَعًا إِليكَ, إلى شَطْ طِكَ فَوْقَ الأَمْوَاجِ بين الصُّخُورِ(٦٣).

موضع الشاهد في البيت هو (الأمواج) المعرف بـ (ال) فقد أورده معرفًا بـ (ال) الجنسية, جاء به مضافًا إليه في البيت, يشبه حاله في تناوله الأحداث فمرة يعطيه الكلام الجميل وتارة أخرى يحمله الهموم التي لا تفرق.

المبحث الثاني: الجملة الفعلية في شعر نازك الملائكة

أولا: الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ:

أ- الفعل الماضي المبني للمعلوم:

يسمى المبني للفاعل, وهو الفعل الذي ذكر معه فاعله, نحو (حرثَ الفلاحُ الأرضَ), فالفعل حرث مبني للمعلوم؛ لأنَّ فاعله مذكور (الفلاحُ) (٦٤).

ب- الفعل الماضي المبني للمجهول:

هو الفعل الذي حُذِف فاعله لغرض, وأُنِيب عنه غيره, نحو (ضُرِب زيدٌ) فالفعل (ضُرِب) مبني للمجهول؛ لأنَّ محذوف غير مذكور ولا مقدر, ولا يبنى للمجهول من الأفعال إلا الماضي والمضارع المتصرفان, أمَّا الأمر والجامد لا يبنيان للمجهول(٦٥).

والذي ينوب عن الفاعل المحذوف في الفاعل المبني للمجهول هو:

١. المفعول به, نحو (حُرِثَ الحقْلُ) والأصل فيه (حرثَ الفلاحُ الأرض), حيث أناب المفعول به (الحقلَ) عن الفاعل المحذوف (الفلاح).
٢. الجار والمجرور, نحو: (يُصْغَى إلى الحقِّ), فالأصل فيه: (يصغى المنصفُ إلى الحقِّ), حيث أناب الجار والمجرور (إلى الحقِّ) عن الفاعل المحذوف (المنصفُ).
٣. الظرف, نحو: (صِيمَ رمضانُ), فالأصل فيه: (صام المسلمونَ رمضانَ), حيث أناب ظرف الزمان (رمضان) عن الفاعل المحذوف (المسلمون).
٤. المصدر, نحو: (سُهِر سَهَرٌ طويلٌ), فالأصل فيه: (سهر الطالبُ سَهرًا طويلًا), حيث أناب المصدر (سهرًا) عن الفاعل المحذوف (الطالبُ) (٦٦).

فمن الماضي المبني للمعلوم قولها:

كَمْ بَحَثْنَا عَنِ السَّعَادَةِ لكِن مَا عَثَرْنَا بِكُوْخِهَا المَسْحُور (٦٧).

إذ أورد الشاعر الجملة الفعلية (بحثنا و عثرنا) فعلها ماضٍ مبني على السكون, وفاعله الضمير المتصل الدال على الجماعة (نا المتكلمين), فالشاعرة وهي معرض بحثها المتواصل عن السعادة لكي تبعد عن نفسها الحزن وبعد ذلك البيت الحزين, غير أنَّها لم تصل إلى ذلك الكوخ المسحور.

وقولها أيضًا:

وهُنَاك انْطَوَى سِفْرُ واخْتَتَمْنَا النَّشِيدَ القَدِيمْ (٦٨).

الشاهد فيه (انطوى سفرُ), إذ وردت الجملة الفعلية فعلها ماضٍ مبني للمعلوم, وفاعله ظاهرًا (سفر), إذ أنَّ الشاعرة تتذكر أواخر أيام سفرها عن العراق, واختتمت هذا السفر بقراءة ذلك النشيد الذي يدل على عمق تعلقها ببلدها.

ومن الماضي المبني للمجهول قولها:

هؤلاءِ الذِين قَدْ مُنِحُوا الحِسَّ وما يَمْلِكُونَ غَيْرَ البُكَاءِ(٦٩).

حيث جاءت الجملة الفعلية (مُنِحُوا) فعلها ماضٍ مبني للمجهول, ونائب الفاعل الضمير المتصل الدال على الجماعة (الواو), فالشاعرة تصور أحبتها الذي يحسون بمعاناتها بأنَّهم لا يملكون شيئًا لمواساتها غير البكاء.

وقولها أيضًا:

وُلِدُوا صَارِخِينَ بينَ يَدِ الأَقْ دَارِ فَلْيَصْرَخُوا لِيَوْمِ المَمَاتِ (٧٠).

حيث جاءت الجملة الفعلية (مُنِحُوا) فعلها ماضٍ مبني للمجهول, ونائب الفاعل الضمير المتصل الدال على الجماعة (الواو), فالشاعرة تصور هؤلاء الأبطال بأنَّهم يولدوا صارخين للنصر بيد الأقدار, ويبقون على هذه العزيمة ليوم مماتهم لتحقيق النصر.

وقولها أيضًا:

وتَحِسُّ القُلُوبِ أنَّ قُلُوبًا بُرِدَتْ أَصَابِعُ النِّسْيَانِ (٧١).

وردت الجملة الفعلية (بُرِدَتْ) الفعل فيها مبني للمجهول , وجاء نائب الفاعل اسم ظاهر مضافًا, فالشاعرة تصور تلك القلوب الحرى لفقدها الوصال عن وظنها, وكأنَّ الزمن أصبحت له أصابع تبرد لشدة النسيان.

ثالثًا: الفعل الماضي المؤكد:

ذكر النحاة للتوكيد عدة أوجه منها إنكار المخاطب الحقيقي أو الاعتباري, وتقرير المعنى في نفس المخاطب وتثبيته وإن كانت خالية من أثر الانكار وتحقيق المعنى عند المتكلم ليوطن نفس المخاطب لتلقيه وقبوله وغير ذلك (٧٢).

وللفعل الماضي طريقة توكيد بـ (قد):

لـ (قد) وجهان: اسمية وحرفية(٧٣), والحديث عن الحرفية وهي المؤكدة, ومن أحكامها أنَّها لا يليها إلا الفعل مظهرًا, وقد فهم من كلام سيبويه أنَّها تفيد التوقع أو تحقيق ما يتوقع ففي باب الحروف التي لا يليها إلا الفعل قال : ((فمن تلك الحروف قد, ولا يفصل بينها وبين الفعل بغيره, وهو جواب لقوله أفعل؟ كما كانت ما فعل جوابًا لهل فعل؟ إذا أخبرت أنَّه لم يقع ولمَّا يفعل, وقد فعل إنَّما هما لقوم ينتظرون شيئًا, ومن ثم أشبهت قد لمَّا في أنَّها لا يفصل بينها وبين الفعل)) (٧٤).

ويراها في موضع آخر تكون بمنزلة ربما(٧٥).

ويرى ابن هشام أنَّ (قد) الحرفية مختصة بالفعل الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي كالجزء معه فلا تفصل منه بشيء (٧٦).

ومن ذلك قولها:

قَدْ سِرْتُ وَحْدِي تَحْتَ النُّجُومِ عصُورًا أَسْألُ الليلُ والدَيَاجِير عَنْكِ (٧٧).

الشاهد فيه (قد ولدته ليلة) إذ أورد الشاعر الجملة الفعلية الماضية مؤكدة بحرف التوكيد (قد)؛ لأنَّ (قد) عندما تدخل على الفعل الماضي يفيد التوكيد, في تشبه حالها بتلك الفتاة الوحيدة التي تسير تحت النجوم للبحث عن خليلها, ثم الحديث عن المدة الزمنية التي قضتها في ذلك السير وسؤالها الليل ودياجره.

وقولها أيضًا:

قَدْ صَوَّرُوها جَنَّةً سِحْرِيَّةً من رَحِيقٍ ووُرُودٍ شَفَقِيَّة (٧٨).

جاءت الشاعرة بالجملة الفعلية (صوروها) وقد أُكِّدَت بـ (قد) ففعلها ماضٍ مبني على الفتح, و الفاعل الضمير المتصل (واو), إذ يتساءل الشاعر عن تلك الديار التي هاجرت إليها وقد صورت لها بأنَّها جنة ساحة بجمالها وفتنتها, زيادة على ذلك العطر المنبعث منها وكأنَّه الورود عن شفق النهار.

وقولها أيضًا:

أَبَدًا في عُرْضِ المِيَاهِ يُنَادِي الـ بَحْرَ يا بَحرُ قَدْ طَالَ فِيكَ طَوَافِي (٧٩).

والشاهد فيه (قد طال) وردت الجملة مؤكد بـ (قد), فالحرف (قد) عند دخوله على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ يفيد التوكيد, وهنا الشاعرة تخاطب ذلك البحر الذي ابحرت في عرض مياهه بأنَّها قد طال طوافها فيه للبحث عن مأوى لها.

رابعًا: الفعل الماضي المنفي:

لم تفرد كتب النحو بابًا خاصًا للنفي ليشمل دراسة أدواته وأقسامه وأساليبه, وإنَّما يأتي الحديث عنه في الباب الذي ترد فيه أداة النفي وفق عملها, ويرجع سبب ذلك أنَّ النحاة قد حصروا النحو في شكل أواخر الكلمات فكان من حقهم إبعاد النفي لأنَّه لا يظهر له أثر إعرابي يدل عليه وخصوصًا الضمني (٨٠).

وأدوات النفي مقصود بها الأدوات التي تنفي حدوث الفعل أو تنفي الاسم وهي (إن, ما , لا , لات, ليس), وهي في باب النواسخ الاسمية لأنَّها تعمل عمل ليس, و (لن, لا الجحود) وردا في باب إعراب الفعل وهي من نواصب الفعل المضارع, و (لم, لمَّا) وهي أيضًا في باب إعراب الفعل المضارع حيث تجزم الفعل المضارع (٨١).

والنفي على قسمين: صريح هو ما استعملت فيه أداة من أدوات النفي, وضمني وهو ما فهم من السياق دون أن تستعمل فيه أداة من أدوات النفي (٨٢).

ولنفي الماضي طريقان, هما:

أ- **النفي بـ (لا):**

هي لا النافية وليس لها أثر إعرابي, وصفها سيبويه, فقال: ((وذلك لأنَّها لغو بمنزلة

(ما) في قوله: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٥٩], فما بعده كشيء ليس قبله لا)) (٨٣).

وقال محدثًا عن الزمن الذي تنفيه: ((وأمَّا لا فتكون نفيًا لقول القائل وهو يفعل ولم يقع الفعل)) (٨٤), و يقول المبرد: ((كذلك (لا) في النفي وتدل (لا) على ما لم يقع)) (٨٥).

ويقول ابن هشام: ((ويتخلص بها المضارع للاستقبال عن الأكثرين, وخالفهم ابن مالك لصحة قولك: (جاء زيدٌ لا يتكلم) بالاتفاق مع الاتفاق على أنَّ الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال)) (٨٦).

ب- **النفي بـ (ما):**

يقول سيبويه: ((وأمَّا (ما) فهي نفي لقوله هو يفعل إذا كان في حال الفعل, فتقول: ما يفعل)) (٨٧), وأمَّا المبرد فقد تحدث عنها طويلًا, وفصَّل القول في (ما) الحجازية و (ما) التميمية وفي وجوه عملها وإعرابها في كلِّ تركيب (٨٨).

ويقول ابن هشام: ((وأمَّا أوجه (ما) الحرفية فأحدها أن تكون نافية, فإذا دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:٣١], وأن دخلت على الجملة الفعلية لم تعمل نحو: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللهِ ﴾ [البقرة:٢٧٢])) (٨٩).

فمن الماضي المنفي بـ (لا) قوله:

عَجَبًا أيَنَ مَا يَقُولونَ؟ ما لي لا رأى غَيْرَ حَيْرةِ الأَشْقِياءِ (٩٠).

الشاهد فيه (لا رأى) إذ أوردت الشاعرة الفعل الماضي منفيًا بـ (لا), فهذه الأداة لا تأثير إعرابي لها وإنَّما تأثيرها معنوي فهي تنفي الفعل الماضي, على حين يبقى الفعل معها على أصله في الإعراب مبنيًا على الفتح, فسمعه لا يعي غير تهاني المحبين ومدحه الذي تطرب النفس في إنشادها له.

وقولها أيضًا:

ليس يَدْرِي الرَّاعِي المُعَذَّبُ مأوا هَا ولا كَانَ مَرَّةً من بَيْنَها(٩١).

الشاهد فيه (لا كان) إذ أورد الشاعر الجملة الفعلية الماضوية منفية بـ (لا) فلم تؤثر فيها إعرابًا وإنَّما معنويًا, إذ الشاعرة تصف ذلك الراعي الذي أضاع طريقه أثناء سيره في تلك الصحراء الكبيرة, فالفعل الناقص (كان) جاء منفيا بـ (لا) واسمه ضمير مستتر وخبره الجار والمجرور (من بينها).

ومن الماضي المنفي بـ (ما) قوله:

حَسْبُهُ ما رأى من الشَّرِ والإثْـ مِ ومَا ذَاقَ من عَذَابِ السَّنِينَا(٩٢).

الشاهد فيه (ما رأى – ما ذاق) إذ جاءت الجمل الفعلية منفية بـ (ما), فحرف النفي (ما) لم يؤثر في الفعل إعرابيًا وإنَّما أثر معنويًا فنفاه, فكأنَّ الشاعرة تصف أباها بأنَّه لم ير الشر والاثم من قومه ولم يذق عذاب تلك السنين التي قضاها في غربته.

وقوله أيضًا:

أَسَفًا ضَاقَتِ المَيَادِينُ بالقَتْـ لَى وما عَادَ يُدْفَنُ الأَمْوَاتُ(٩٣).

أوردت الشاعرة الجملة الفعلية (ما عاد) منفية بالحرف بـ (ما) فالماضي غالبا ما ينفى , ونلحظ إنَّ الشاعرة تظهر أسفها على ضيق الميادين عن ذلك الشجاع الذي أفنى عمره في صولاتها, فلكثرة القتلى بصارمه فلم يعد قادرًا على دفن الموتى.

قوله أيضًا:

مَا دَرَى حينَ أَضْرَمَ الحَرْبَ إلا حُلُمَ النَّصْرَ والفَخَارِ العَظِيمِ(٩٤).

جاءت الشاعرة بالجملة الفعلية (درى) منفية بحرف النفي (ما), الشاعرة تصور حال مدينة النجف في ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) فهي تغص المعزيين وكأنَّها يصور تلك التي الغادرة التي أصابت الإمام عليه السلام, وكأنَّها أعلنت الحرب على أعدائه وأنَّ النصر بات قريبًا منها.

أهم النتائج:

١. جاءت الجملة الخبرية الاسمية المثبتة اكثر استعمالاً في لغة الشاعرة من الجملة الاسمية المنفية, وكذلك الحال بالنسبة للجملة الفعلية.

٢. نرى استعمال الشاعرة للفعل الماضي المبني للمعلوم وكذلك المضارع أكثر من استعماله للمبني للمجهول.

٣. تورد الشاعرة بعض الأفعال التي تتعدى لمفعولين أصلمها مبتدأ وخبر تارةً, وتارة أخرى ليس أصلهما مبتدأ وخبر, وهذا يدل على براعة الشاعر في تنوع أفعاله.

٤. استعملت الشاعرة المبتدأ الخبر في أكثر من صورة, مما يدل على غزارة المادة العلمية في ديوانها.

٥. غالبًا ما نراها تجيء بالمبتدأ اسمًا صريحًا مفردًا, مقارنة ببقية المعارف كأسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة.

هوامش البحث:

١- ينظر: الكتاب: ١٢٦/٢-١٢٧, المقتضب: ١٢٦/٤, الأصول: ٥٨/١, شرح قطر الندى: ١٦٠, شرح الأشموني: ٨٨/١.
٢- ينظر: الأصول: ٦٢/١, شرح الأشموني: ٩٠/١, شرح ابن عقيل: ٢٠١/١.
٣- ينظر: الكتاب: ١٢٧/٢, أوضح المسالك: ١٩٣/١.
٤- ينظر: المقتضب: ١٢٦/٤, الأصول: ٥٨/١.
٥- ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٧٧/١.
٦- ينظر: همع الهوامع: ٩٤/١.
٧- ينظر: المفصل: ٢٤.
٨- ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٢٧/١.
٩- ينظر: الكتاب: ١/ ٢٣٠, الأصول: ٢٨/٢, شرح الرضي على الكافية: ٢٣٠/١.
١٠- ينظر: الكتاب: ١٣٢/١, شرح الرضي على الكافية: ٢٣٢/١.
١١- ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٣٣/١.
١٢- ينظر: الأصول: ١٢٦/١.
١٣- ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢٢/١, شرح قطر الندى: ٢٢٢/٢.
١٤- ينظر: المقتضب: ١/ ٢٣٤, المفصل: ٢٣.
١٥- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٤٣/٢.
١٦- ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ٨٧.
١٧- ينظر: شرح قطر الندى: ٢٢٤/٢.
١٨- ينظر: شرح الأشموني: ١٩٠/١.
١٩- ينظر: شرح المفصل: ٨٧/٥.
٢٠- ينظر: الضمائر, د. فهمي أبو الفضل: ٣١.
٢١- ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢٣/١.
٢٢- ينظر: المصدر نفسه: ١٢٤/١.
٢٣- ينظر: الديوان: ٦٢/١.
٢٤- الديوان: ٣٤/٢.
٢٥- الديوان: ٦٧/١.
٢٦- الديوان: ٧٢/١.
٢٧- الديوان: ١٠٨/٢.
٢٨- ينظر: شرح الحدود النحوية: ٣٠٧.
٢٩- شرح المفصل: ٨٢/١.
٣٠- ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣٦/١.
٣١- شرح ابن عقيل: ١٣٦/١.
٣٢- شرح التسهيل: ١/ ٢٤٢-٢٤٣.
٣٣- شرح الرضي: ٢٨٠/١.
٣٤- الديوان: ٨٧/١.

٣٥- الديوان: ١٦٤/٢.

٣٦- الديوان: ٧٩/١.

٣٧- الديوان: ٧٨/١.

٣٨- الديوان: ١٨٣/٢.

٣٩- ينظر: الكتاب: ٤٨/١, شرح الرضي على الكافية: ٢٣١/١, شرح ابن عقيل: ٢١٦/١.

٤٠- النحو الوافي, عباس حسن: ٣٤١/١.

٤١- اللباب علل البناء والإعراب: ١١٣/٢.

٤٢- أسرار العربية: ٣٢٦/١.

٤٣- الأصول في النحو: ١١٣/٣.

٤٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٣٥/١.

٤٥- ينظر: الكافية في النحو: ١٤٩/٢.

٤٦- الديوان: ٢٢/١.

٤٧- الديوان: ٥٧/٢.

٤٨- الديوان: ٨٨/٢.

٤٩- الديوان: ٢١٠/١.

٥٠- الديوان: ١١٤/١.

٥١- ينظر: أوضح المسالك: ٩٨/١.

٥٢- ينظر: الأصول: ٥٦/١.

٥٣- ينظر: همع الهوامع: ١٠٠/١.

٥٤- ينظر: المقتضب : ١٦٢/١.

٥٥- البيت بلا نسبة في المقتضب:١٨٦/١.

٥٦- ينظر: شرح ابن عقيل: ٨٦/١.

٥٧- ينظر: الكتاب: ٥/٢.

٥٨- ينظر: شرح شذور الذهب: ١٣٤, حاشية الصبان: ١٠٦/١.

٥٩- الديوان: ١٢٠/١.

٦٠- الديوان: ١٢٧/١.

٦١- الديوان: ٢٩٢/٢.

٦٢- الديوان: ١٣٠/١.

٦٣- الديوان: ٢٩٥/٢.

٦٤- ينظر: مغني اللبيب: ٥٨٩.

٦٥- ينظر: شرح قطر الندى: ١٨٦.

٦٦- ينظر: الكتاب: ٣١٦/١, الأصول: ١٩١/١, معاني النحو: ٢٥٦/٣, النحو الوافي: ١٣٣/٣.

٦٧- الديوان: ٣٩٧/١.

٦٨- الديوان: ٤٩/٢.

٦٩- الديوان: ١/ ٢٠١.

٧٠- الديوان: ١/ ٢٠٢.

٧١- الديوان: ١٢١.

٧٢- ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري, محمد أبو موسى: ١٤٣.

٧٣- ينظر: مغني اللبيب:١٧٦.

٧٤- الكتاب: ١١٤/٣-١١٥.

٧٥- ينظر: الكتاب: ١١٧/٣.

٧٦- ينظر: مغني اللبيب: ١٧٧.

٧٧- الديوان: ٤٠٨/١.
٧٨- الديوان: ٢/ ٢٧٦.
٧٩- الديوان: ٥٣٨/٢.
٨٠- ينظر: النحو الوافي: ٢٣٤/٢.
٨١- ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٥٧/١, ٢٣٣/٤.
٨٢- ينظر: أسرار اللغة, إبراهيم أنيس: ١٨٧.
٨٣- الكتاب: ١٠٦/٣.
٨٤- المصدر نفسه: ١٠٧/٣.
٨٥- المقتضب: ٣٣٤/٢.
٨٦- مغني اللبيب: ٢٤٥.
٨٧- الكتاب: ٢٢/٤.
٨٨- ينظر: المقتضب: ٤/ ١٨٨.
٨٩- مغني اللبيب: ٢٩٩.
٩٠- الديوان: ٨٢/١.
٩١- الديوان: ١٠٧/١.
٩٢- الديوان: ٣٩/١.
٩٣- الديوان: ٤٤/١.
٩٤- الديوان: ١٦٤.

المصادر والمراجع:

١- الأساليب الإنشائية في النحو العربي, د. عبد السلام هارون, الأنجلو, ط١, ١٩٩٥م.
٢- أسرار البلاغة, عبد القاهر الجرجاني, تح: محمود محمد شاكر, مطبعة المدني, القاهرة, ط٢, ١٩٨٦م.
٣- الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية, عبد القادر عبد الجليل, دار صفاء للطباعة, عمان, ط١, ٢٠٠٢م.
٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, ابن هشام الأنصاري, تح: يوسف محمد البقاعي, دار الفكر, بيروت, ط٢, ١٩٩٧م.
٥- الإيضاح في علل النحو, أبو القاسم الزجاجي, تح: د. مازن المبارك, دار النفائس, بيروت, ط١, ١٩٩٤م.
٦- تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حماد الجوهري, دار العلم للملايين, ط٤, ١٩٩٠ م.
٧- الجمل في النحو, عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي, تح: علي توفيق الحمد, مؤسسة الرسالة – دار الأمل, ط١, ١٩٨٤م.
٨- الجملة العربية تأليفها وأقسامها. د. فاضل السامرائي, دار المسرة, عمان, ٢٠٠٤م.
٩- الجنى الداني, أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي, تح: فخري الدين قباوة- محمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية – بيروت, ط٢, ١٩٩٥م.
١٠- الخلاصة النحوي, د. تمام حسان, عالم الكتب, بيروت, ط١, ٢٠٠٠م.
١١-دلائل الإعجاز في علم المعاني, عبد القاهر الجرجاني, تقديم: محمد عبده, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٨٨م.
١٢-ديوان نازك الملائكة, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٩٩٧م.
١٣- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب, محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي, تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي – يحي بشير مصطفى, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, ط١, ١٩٩٦م.

١٤- شرح عيون الإعراب, علي بن فضال المجاشعي , تح: حنا جميل حداد, دار المنار, بيروت, ط١, ١٩٩٥م.

١٥-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز, يحيى بن حمزة بن علي الطالبي, تحقيق: محمد باسل عيون السود, المكتبة العصرية, بيروت, ط٢, ١٤٢٣هـ.

١٦-ظاهرة الانزياح الاسلوبي في شعر خالد بن عبد العزيز الكاتب, د. صالح علي سليم, مجمع اللغة العربية, دمشق, ط١, ٢٠٠٥م.

١٧-علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب, محمد إبراهيم شادي, دار اليقين, ط١, ٢٠١١م.

١٨- الكتاب, سيبويه, تح: عبد السلام هارون, الأنجلو, مصر, ط١, ١٩٧٨م.

١٩-لسان العرب, ابن منظور, دار صادر, بيروت, ط١, ١٩٧٨م.

٢٠-المحيط في اللغة, الصاحب بن عباد, تح: محمد حسين آل ياسين, دار الحكمة, بغداد, ط١, ١٩٩٤م.

٢١-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري, تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله, دار الفكر - بيروت, ط٦, ١٩٨٥م.

٢٢- مفتاح العلوم, أبي يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي, تحقيق عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط٣, ١٩٩٧م.

٢٣- مقاييس اللغة, أحمد بن فارس, تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, لبنان, ط١, ١٩٧٩م.

٢٤-المقتضب, محمد بن يزيد المبرد, تح: محمد عبد الخالق عظيمة, عالم الكتب, بيروت, ط١, ١٩٩٤م.

٢٥-النحو الوافي, د. عباس حسن, دار المعارف, مصر, ط١٥, ١٩٩٨م.